## معايير التفريق بين القرى والمدن

### ١. المعيار الاحصائي

في كثير من الحالات يتم الاعتماد على عدد السكان كمقياس للتمييز بين المدن والقرى، الا ان هذا المعيار يختلف بين الدول عند تحديد الحد الادنى من السكان لجعله اساساً لتفريق المدينة عن غيرها من انماط الاستقرار الاخرى، فالدول قليلة السكان ينخفض فيها العدد في هذا المعيار مثل ايسلندا والنرويج والتي تعتمد على (٢٠٠) نسمة كحد ادنى لتعيين المراكز الحضرية، وفي الدانيمارك (٢٥٠) نسمة، وكندا (٣٠٠) نسمة، في حين يرتفع هذا المعيار في الدول ذات الحجم السكاني الكبير، ففي تركيا وفرنسا يتم الاعتماد على حجم سكاني (٢٠٠٠) نسمة، وفي الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك (٢٥٠٠) نسمة، وفي ايطاليا واسبانيا واليونان(١٠٠٠٠) نسمة، وكذلك الحال بالنسبة لبعض الدول العربية، كالسعودية ولبنان (٥٠٠٠) نسمة، وفي مصر يتم الاعتماد على معيار (١٠٠٠٠) نسمة. الا ان هذا المعيار ليس ثابتاً بل يتغير زمانياً حسب الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها الدول.

الا ان حجم السكان لوحده لا يمكن اعتباره مقياساً للتفريق بين المناطق الحضرية والريفية، لاسيما اذا كانت هذه المستقرات تفتقر الى العديد من مظاهر التحضر، لذا فان بعض الدول تضيف الى الحد الادنى من السكان معيار اخر كي يعتبر المكان (مدينة)، ففي كواتيمالا تعتبر المستقرات البشرية مدناً اذا وصل عدد السكان فيها الى (٢٠٠٠) نسمة الا انها تشترط ان يكون مجهزاً بمياه الشرب، وفي الهند اتخذت الحد الادنى من السكان (٥٠٠٠) نسمة اضافة الى ضرورة تمتع المكان ببعض الخصائص الحضرية.

في حين اقترح البعض اعتماد معيار الكثافة السكانية بديلاً عن الحد الادنى من السكان لتحديد جنس المستقرة البشرية كـ (مارك جيفرسون) الذي حدد ١٠٠٠٠نسمة/ ميل$^{٢}$ كي يؤهل المكان ان يصبح مدينة.

### ٢. المعيار الاداري

تتخذ بعض الدول الصفة الادارية اساساً لتعريف المدينة، ويتمثل ذلك بوجود مجلس اداري او قضائي في المدينة ولها حدود ادارية، ويحكمها اداري بمرتبة معينة كـ(مدير ناحية) كما هو الحال في العراق، وهذا المعيار متبع في دول اخرى كبريطانيا واليابان والنرويج، كما تعتبر تشيلي اي مستقرة مركزاً حضرياً اذا كانت مجهزة ببعض الخدمات العامة خاصةً الخدمات البلدية.

**٣. المعيار الوظيفي**

ان الكثير من الجغرافيين المختصين بالمدن يعتبرون التجمعات السكانية مدناً اذا كانت تلك التجمعات تقوم بإنجاز نشاطات حضرية وتقديم خدمات معينة تجعلها تختلف عن تلك التي تقدمها المناطق الريفية، حيث تركز المراكز الحضرية على نشاطات التجارة والصناعة والنقل وتقديم الخدمات، في حين تعتبر الزراعة والاهتمام بالإنتاج الحيواني والصيد والرعي من الحرف التي يتميز بها سكان القرى الريف.

**٤. معيار المظهر الخارجي (اللاندسكيب)**

المدينة هي مادة مرئية يمكن ان نحددها بإحساسنا الخاص، اي نتعرف عليها من مظهرها الخارجي وبنيتها الداخلية، والتي تتمثل بالمباني والمنشآت التي اسست لأغراض كثيرة، كالدور السكنية والمحلات التجارية والبنوك والفنادق والعمارات متعددة الطوابق، والشوارع المرصوفة العريضة والطرق السريعة، كلها مقاييس لتميز المراكز الحضرية عن القرى، والتي يمكن اتخاذها كمعيار اساسي لتعريف المدينة على الرغم من انه ليس تعريفاً جامعاً.

نستنتج من ذلك انه لا يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم المدينة كما لا يوجد اساس عام ومقبول بين جميع الدول للتفريق بين المدينة والقرية، وان عدم الاتفاق يجعل من الصعب المقارنة بين الدول من حيث درجة تحضرها، وفي الوقت الحاضر اصبح التمييز بين المدينة والقرية اصعب من السابق لاسيما في المجتمعات المتقدمة، لوجود درجات متنوعة من الحياة الحضرية تتوسط القرى كما هو حال المدينة، حيث تتمتع ببعض الخصائص الحضرية فإلى جانب الخدمات الاساسية، غالباً ما تحتوي القرى الغربية على مؤسسات ودوائر رسمية مثل دائرة بريد

مركز شرطة ومصرف وغيرها اخرى من شأنها ان تقرب القرية الى المدينة وتجعل الفارق بينهما ضئيلاً.

اما في الدول العربية فعلى الرغم من عدم الاتفاق على معايير واضحة للتمييز بين المدن والقرى الا انه ليس من الصعب على الباحث الجغرافي ان يفرق بين ما هو مدينة وما هو قرية، فالقرية العراقية على سبيل المثال مع ان هناك تطوراً شمل قرى العراق الا ان الفارق بينها وبين المدن واضح جداً، لأنها لا تزال عبارة عن تجمع بشري زراعي او رعوي، يضم عدد من العوائل ترتبط مع بعضها برباط الدم، ومع ان قرى العراق اليوم مزودة بخدمات الماء والكهرباء والطرق والخدمات كالمدارس والمستوصفات، والاسلوب المعاصر في انشاء الدور السكنية، الا انها لا تزال مكونة من دور ومنشآت ترتبط بالزراعة وتتصل بشكل مباشر بالأراضي الزراعية.

مر التطور الحضري خلال التاريخ البشري بمرحلتين رئيسيتين، تميزت هذه المراحل ببيئات تقنية مختلفة تزامنت مع كل منها استجابة سكنية مستقرة ومميزة، وهذه المراحل هي:

مرحلة الثورة الزراعية/ التي حدثت في الشرق الادنى والاوسط القديم منذ الالف الخامس قبل الميلاد وتزامنت تلك الفترة مع الظهور المبكر للمدن حينذاك.

مرحلة الثورة الصناعية/ التي حدثت في بريطانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي (١٧٥٠) وادت الى تطور ونمو العواصم الحديثة الكبرى في العالم.

**المدن في وادي الرافدين**

ان التحضر ظاهرة قديمة بقدر قدم المدن التي تعود الى بضعة الاف من السنين، وهذا يعني ان ظهور المدن كان احد الظواهر التي ساهمت في التطور الحضاري مساهمة فعالة، وقد بدأ التقدم مع ممارسة الانسان للزراعة واستعمال الادوات المعدنية واستحداث العجلة وابتكار الكتابة.

يمكن التمييز بين مرحلتين من التحول في نشوء القرى والمدن القديمة في بلاد الرافدين، **المرحلة الاولى** هي مرحلة التفاعل بين الانسان والبيئة الطبيعية، والتي اسفرت عن اتساع القرى الزراعية باختراع الآلات والادوات ومعرفة بعض الفنون كان ذلك في حدود ٥٥٠٠ ق.م، اما **المرحلة الثانية** فقد اتصفت بالتركيز على تفاعل الانسان مع بيئته الاجتماعية، وفيها ظهرت

طلائع المدن الاولى واصبحت ظاهرة التحضر واضحة في حوالي ٤٠٠٠ ق.م والتي تلاها ظهور دويلات المدن القديمة في حدود ٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق.م.